

89072306954



b89072306954a

(Diwan)

v. 1

٣



الشعر عاطفة تشوق الى القصي غير المعروف فتجعله قريباً معروفاً .  
وفكرة تناجي الخفي غير المدرك فتحوّله الى شيء ظاهر مفهوم .  
اما الشاعر فهو مخلوق غريب ذو عين نالثة معنوية ترى في  
الطبيعة ما لا تراه العيون ، واذن باطنية تسمع من همس الايام والليالي  
ما لا تعيه الا اذان .

ينظر الشاعر الى وردة ذابلة فيرى فيها مأساة الدهور ، ويشاهد طفلاً  
راكضاً وراء الفراشة فيرى فيه اسرار الكون ، ويسير في الحقل فيسمع  
اغاني البلابل والشحارير وليس هناك شحارير ولا بلابل ، ويمشي في  
العاصفة فيخوض غمار معركة هوجاء بين جيوش الارض وفيالق السماء .  
يقف الشاعر امام شلال فيقول :

فيه من السيف الصقيل بريقه وله ضجيج الجحفل الجرار  
ابداً يرش صخوره بدموعه أتراه يغسلها من الاوزار ؟  
ويرفع عينيه ليلاً نحو الفضاء فيصرخ :

أبكي وتصغى الى بكائي يا رب! هل تعشق النجوم?  
ويلتقي بحبيبه فيهمس:

وددت الافاضة قبل اللقاء فلما لقيتك لم أنبس  
وبتُ واياك في معزل كأي واياك في مجلس  
يرى الشاعر ويسمع كل هذه الامور من خلال برقع الحياة وانت  
واقف بجانبه لا ترى غير مظاهرها الخارجية ولا تسمع سوى اصواتها  
المشوشة فتقول في ذاتك: يا له من خيالي مجنون يتمسك بخيوط  
العنكبوت ويصعد نحو النجوم على سلم مصنوع من اشعة القمر ويحاول  
ان يملأ جرته من ندى الصباح بل من السراب.

أي فالشاعر يصعد الى الملا الأعلى ولكن على سلم اقوى وابقى من  
الجبال - يصعد بعزم الروح ، ويتمسك بجبال غير منظورة ولكنها  
امان من سلاسل الحديد - يتمسك بجبال الفكر ، ويملا كأسه من  
عصير ارق من ندى الفجر - يملأها من خمرة الخيال ، والخيال هو  
الحادي الذي يسير امام مواكب الحياة نحو الحق والروح

الشاعر يفعل كل ذلك وانت على الارض لا تستطيع المسير الا على  
قدميك . ولا الصعود الا على سلم من خشب ، ولا السكر الا من عصير  
العنب ، ولا المسرة الا بالربيع ، ولا الالم الا بالحسارة .

PJ  
7808  
M3  
A6  
1919

الشاعر طائرٌ غريبٌ يفلت من الحقول العلوية ولكنه لا يبلغ الارض  
حتى يحن الى وطنه الاول فيغرد حتى في سكوته ، ويسبح في فضاء لا  
حد له ولا مدى مع انه في قفص .

وايليا ابو ماضي شاعر وفي ديوانه هذا سلالمة بين المنظور وغير  
المنظور ، وحبال تربط مظاهر الحياة بخفاياها ، وكوءوس مملوءة  
بتلك الحمرة التي ان لم ترشفها تظل ظمأنا حتى تمل الالهة البشر  
فتغمرهم ثانية بالطوفان .

بمكتبة جامعة

